[175] يعمهون " والاستهزاء من ا هو العذاب " ويمدهم في طغيانهم " أي يدعهم " اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى " الضلالة ههنا: الحيرة، والهدى: البيان، واختاروا الحيرة والضلالة على البيان " وادعوا شهداءكم " يعني الذين عبدوهم وأطاعوهم من دون ا. (1) 4 - م: " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا " الآية، قال العالم عليه السلام فلما ضرب ا الامثال للكافرين المجاهدين الدافعين لنبوة محمد صلى ا عليه وآله والمناصبين المنافقين لرسول ا صلى ا عليه وآله الدافعين ما قاله محمد صلى ا عليه وآله في أخيه علي عليه السلام والدافعين أن يكون ما قاله عن ا عزوجل وهي آيات محمد صلى ا عليه وآله ومعجزاته لمحمد صلى ا عليه وآله مضافة إلى آياته التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا إلا عتوا وطغيانا قال ا تعالى لمردة أهل مكة وعتاة أهل مدينة: " إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا " حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول ا أن يكون هذا المنزل عليه كلامي مع إظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في أسفاره، والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله إياهم، وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا إلى أمكنتهما (2) كما كانتا، وكدعائه للشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال: يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المنتحلين للاسلام الذين هم منه برآء، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن " فأتوا بسورة من مثله " من مثل محمد صلى ا عليه وآله، من مثل رجل منكم لا يقرء ولا يكتب، ولم يدرس كتابا، ولا اختلف إلى عالم، ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره وفي حضره، بقي كذلك أربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين و الآخرين.

_____ (1) تفسير القمى: 30. (2) في المصدر: ثم تراجعتا إلى مكانهما. _____